للسياسات العربية الرسمية . ولا شك ان من شأن «الضغط» النفطي على هذه الدول دفعها الى اتباع سياسات اكثر ديناميكية ازاء تحقيق التسوية السلمية في المنطقة والى بلورة سياسة اكثر استقلالا عن امريكا في ميداني الطاقة والعلاقات الخارجية ، واكثر مقدرة على مقاومة الضغوط الامريكية الآتية عبر معاهدة الحلف الاطلسي . ويستدعي هذا الواقع تركيز الانتباه الدبلوماسي العربي على الدول الاوروبية واليابان لحملها على التحرك بالاتجاه المذكور وفضح الحجة القائلة بعجز هذه الدول عن التأثير على امريكا والضغط عليها باعتبارها لا اكثر من اعذار واهية يقصد بها دعم السياسة الامريكية (مهما كانت) ضمنا والظهور بمظهر المحايد او المتعاطف او المؤيد للعرب علنا .

(٣) قيام حوالي ٣٠ دولة افريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل واعلان الدول الاسلامية وكتلة الدول غير المنحازة دعمها غير المشروط للقضية العربية . طبعا هذا لا يعني ان سلاح البترول وحده هو المسؤول عن هذه التطورات الهامة في صفوف الدول النامية . هنـــاك ايضا الشعور العميق بالمصالح المشتركة وبالمصير المشترك الذي يربط كل الدول النامية ببعضها . ومن ناقل القول ان هذه الاجراءات ادت الى تصعيد عزلة اسرائيل الدولية والدبلوماسية الى درجة لم يسبق لها مثيل قبلا مما ترك آثارا سلبية هامة داخل اسرائيل نفسها .

ننتقل الان الى مناقشة الاتجاهات العامة التي نتوقع بأن تسير وفقا لها التطورات القادمة على جبهة البترول نتيجة استخدام سلاح النفط العربي على النحو الذي رأينا ونتيجة الآثار التي افرزتها هذه الخطوة . يبدو ان هناك اتجاها متعاظما نحو اقامـــة علاقات ثنائية بين الدول المستهلكة والدول العربية المنتجة بسبب الاختلاف في اوضاع مصادر الطاقة بين بلد مستهلك واخر . وينطبق هذا بصورة خاصة على البلدان التي لا تتوفر فيها مصادر جيدة للطاقة مثل اليابان التي تجد نفسها مدفوعة بحكم الضرورة الى تحسين علاقاتها بالدول المنتجة . كذلك بذلت كل من فرنسا وايطاليا (واليابان) جهودا كبيرة لضمان حصولها على حاجاتها من النفط على امتداد فترات طويلة الامـــد نسبيا ولايجاد اسواق جديدة لمنتجاتها في البلدان النفطية . واخذ هذا الجهد شكل عقد مفاوضات واتفاقيات مع الدول المعنية تبلغ قيمتها مليارات الدولارات . ويعني ارتباط مثل هذه الدول الصناعية بالبترول العربي لآجال طويلة اضعاف قدرتها على رفـــض تزويد الدول العربية بالاسلحة التي تحتاج اليها خاصة وان الدول المستهلكة المذكورة تعاني عجزا كبيرا في ميزان مدفوعاتها وتتكبد نفقات مرتفعة جدا لانتاج اسلحتهـــا . لا شك ان الدول العربية القريبة من اسرائيل وايران مهتمة ليس بتسليـــح نفسهـــا فحسب ، بل بتنويع مصادر سلاحها ايضا وستسهل الاتفاقات الثنائية هذه العمليـــة (اذا عرفت الدول العربية كيف تستفيد من الفرصة المتاحة بمهارة) كمـــا يمكنها أن تساعد في انتقال التكنولوجيا الحديثة (الحربية وغير الحربية) والمواد الاستراتيجية الى العالم العربي . بعبارة اخرى أصبحت الفرص مفتوحة امام العالم العربي اكثر من أي وقت مضى لبناء قدراته العسكرية بشكل لائق وتحديث نفسه بسرعة وعلـــى أساس من التصنيـــع الثقيـــل والمتوسط . امـــا علـــى الصعيد السياسي فمن شأن استثمار الرسائيل العربية في الدول الاجنبية والصناعية منهـــا خاصة ـــ ان كان في مجالات التسليف الطويل الامد او التوظيفات ـــ ان يؤدي في المستقبل الى ارتباط هذه الاستثمارات بشروط سياسية ضمنية او صريحة ـــ بالاضافة الى الضمانات التقليدية للاستثمارات ـــ على الدول المعنية احترامها اذا لم ترغب في انقطاع الرساميل المذكورة عن اسواقها . بعبارة اخرى ستجد الدول المحتاجة الى الاستثمارات العربية نفسها